قال: ففعلت. فأكلوا كما أكلوا في اليوم الأول، وشربوا كما شربوا في المرة الأولى، وفضل كما فضل في المرة الأولى. فقال: ما رأينا كاليوم في السحر. فقال: «يا علي، اصنع رجل شاة بصاع من طعام، وأعدد قعباً من لبن» ففعلت. فقال: «يَا عَلِيّ! اجْمَعْ لِي بَنِي هاشِم» فجمعتهم فأكلوا وشربوا فَبَدَرَهُمْ[1] رسول الله ﷺ فقال: «أَيُكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي؟» قال: فسكتُّ وسكتَ القوم، فأعاد رسول الله ﷺ المنطق، فقلت: أنا يا رسولَ الله! فقال: «أَنْتَ يا عَلِيّ! أَنْتَ يَا عَلِيّ!!» قال الهيثميّ (٨/ ٣٠٢): رواه البزّار واللفظ له؛ وأحمد باختصار، والطبرانيّ في الأوسط باختصار أيضاً؛ ورجال أحمد وأحد إسنادي البزّار رجال الصحيح غير شريك وهو ثقة، انتهى.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم بمعناه وفي حديثه: فقال: «أَيُكُمْ يَقْضِي عَنِّي دَيْنِي وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟» قال: فسكتوا وسكتَ العباسُ رضي الله عنه خَشْيَةَ أَنْ يَحِيطَ ذلك بماله، قال: وسكتُّ أنا لِسِنّ العباس[2]، ثم قالها مرّة أخرى فسكتَ العباس، فلما رأيت ذلك قلت: أنا يا رسولَ الله! قال: وإني يومئذ لأسوأهم هيئةً، وإني لأَغْمَشُ العينين، ضخمُ البطن، خمش الساقين[3]. كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥١)، وأخرجه البيهقيّ في الدلائل وابن جرير بأبسط من هذا السياق بزيادات أخر بإسناد ضعيف، كما في التفسير لابن كثير (٣/ ٣٥٠)؛ والبداية (٣/ ٣٩). وقد تقدم الحديث بسياق آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما في عرض الدعوة على المجامع (ص ٧٦).

عرضه ﷺ الدعوة في السفر

دعوته عليه السلام في سفر الهجرة

أخرج أحمد (٤/ ٧٤) عن ابن سعد رضي الله عنهما ـ وسعد الذي دلّ رسول الله ﷺ على طريق رَكوبة[4] ـ قال ابن سعد: حدثني أبي: أنّ رسول الله ﷺ أتاهم ومعه أبو بكر رضي الله عنه، وكانت لأبي بكر عندنا بنت مسترضعة، وكان رسول الله ﷺ أراد الاختصار في الطريق إلى المدينة، ـ فقال له سعدٌ: هذا الغائر من ركوبة وبه لصان من أسلم يقال لهما: المهانان، فإن شئتَ أخذنا عليهما[5]. فقال رسول الله ﷺ: «خُذْ بنا عليهما» قال

---

(١) بدرهم: سبقهم.

(٢) لسن العباس: أي احتراماً لكبير عمر العباس حيث أنّ علياً كان صغيراً.

(٣) خمش الساقين: مخدوش الساقين.

(٤) طريق ركوبة: ثنية معروفة بين مكة المعظّمة والمدينة المنوّرة عند الغرّج، سلكها النبي ﷺ.

(٥) أي اخترنا طريقاً يمر عليها.

سعد: فخرجنا حتى أشرفنا إذا أحدهما يقول لصاحبه: هذا اليمانيّ، فدعاهما رسول الله ﷺ فعرض عليهما الإسلام، فأسلما، ثم سألهما عن أسمائهما فقالا: نحن المهانان، فقال: «بَلْ أَنْتُمَا المُكْرَمَانِ» وأمرهما أن يقدما عليه المدينة، فذكر الحديث. قال الهيثميّ (٦/ ٥٨). رواه عبد الله بن أحمد وابن سعد، اسمه: عبد الله ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

دعوته عليه السلام للأعرابي في سفر

وأخرج الحاكم أبو عبد الله النّيسابوريّ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفر فأقبل أعرابيّ، فلما دنا منه قال له رسول الله ﷺ: «أَيْنَ تُرِيدُ؟» قال: إلى أهلي، قال: «هَلْ لَكَ إلى خَيرٍ؟» قال: ما هو؟ قال: «تَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»، قال: هل من شاهد على ما تقول؟ قال: «هَذِهِ الشَّجَرَةُ». فدعاها رسول الله ﷺ وهي على شاطىء الوادي[1]، فأقبلت تخدُّ الأرض[2] خدّاً فقامت بين يديه فاستشهدها ثلاثاً فشهدت أنه كما قال، ثم إنها رجعت إلى منبتها، ورجع الأعرابيّ إلى قومه فقال: إن يتبعوني أتيتك بهم وإلا رجعتُ إليك وكنتُ معك. وهذا إسناد جيّد ولم يخرجوه ولا رواه الإمام أحمد، كذا في البداية (٦/ ١٢٥). وقال الهيثميّ (٨/ ٢٩٢): رواه الطبرانيّ ورجاله رجال الصحيح، ورواه أبو يعلى أيضاً والبزار، انتهى.

دعوته عليه السلام لبُرَيدة بن الحُصَيب ومن معه في سفر الهجرة

وأخرج ابن سعد (٤/ ٢٤٢) عن عاصم الأسلمي قال: لمّا هاجر رسولُ الله ﷺ من مكّة إلى المدينة فانتهى إلى الغميم[3] أتاهُ بُرَيدَةُ بن الحُصَيب فدعاه رسول الله ﷺ إلى الإسلام فأسلم هو ومن معه ـ وكانوا زُهاء ثمانين بيتاً ـ، فصلّى رسول الله ﷺ العشاء فصلّوا خلفه.

مشيه ﷺ على القدمين للدعوة

خروجه عليه السلام ماشياً إلى الطائف

أخرج الطبرانيّ عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما، قال: لما توفّي أبو طالب خرج النبيّ ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه يدعوهم إلى الإسلام فلم يجيبوه، فانصرف،

---

(١) شاطىء الوادي: جانبه.

(٢) تخدّ الأرض: تشقها وتفتح فيها ثلماً.

(٣) بفتح معجمة وكسر ميم: واد بمرحلتين من مكة المعظمة وقد يضم الغين ويفتح الميم.

فأتى ظلَّ شجرة فصلَّى ركعتين ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أشكوا إليكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَهَوَانِي على النَّاسِ، أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إلى مَنْ تَكِلُنِي؟ إلى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي[1]، أَمْ إلى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي؟، إِنْ لَمْ تَكُنْ غَضْبَانَ عَلَيَّ فَلا أبالي غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لي، أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ـ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ بِي سَخَطُكَ لَكَ الْعُتْبَى[2] حَتَّى تَرْضَى ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ»[3]. قال الهيثمي (٦/ ٣٥) وفيه: ابن إسحاق وهو مدلِّس ثقة، وبقية رجاله ثقات، انتهى. وسيأتي الحديث من طريق الزهريّ وغيره مطولاً في تحمُّل الشدائد والأذايا في الدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله تعالى في القتال

ما قاتل عليه السلام قوماً حتى دعاهم

أخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضي الله عنهما: **ما قاتل رسول الله ﷺ قوماً حتى دعاهم**. وكذلك رواه الحاكم في المستدرك وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه؛ ورواه أحمد في مسنده، والطبرانيّ في معجمه، كذا في نصب الراية (٢/ ٢٧٨)، وقال الهيثميّ (٥/ ٣٠٤): رواه أحمد وأبو يَعْلَى والطبرانيّ بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيح، انتهى. وأخرجه أيضاً ابن النجار كما في كنز العمال (٢/ ٢٩٨)؛ والبيهقيّ في سننه (٩/ ١٠٧).

أمره عليه السلام المبعوث بتأليف الناس ودعوتهم

وأخرج ابن مَنْده وابن عساكر عن عبد الرحمن بن عائذ رضي الله عنه قال: **كانَ رسولُ الله ﷺ إذا بعث بعثاً قال: «تَأَلَّفُوا[4] النَّاسَ وَلا تُغيِّرُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ، فما عَلى الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ[5] إلا تَأْتُوني بِهِمْ مُسْلِمِينَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَأْتُوني بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلادِهِمْ وَتَقْتُلُوا رِجَالَهُمْ»** كذا في الكنز (٢/ ٢٩٤)، وأخرجه أيضاً ابن شاهين والبغويّ كما في الإصابة (٣/ ١٥٢)، والترمذيّ (١/ ١٩٥).

---

(١) يتجهمني: أي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه.

(٢) العتبى: الرضى.

(٣) أي لا قوة على طاعة الله إلا بمشيته.

(٤) أي استميلوا الناس بالأخلاق المفضية إلى هدايتهم.

(٥) بيت المَدَر والوبر: أي أهل البوادي والمدن والقرى. والوبر: وبر الجمل والمدر: البناء من طين. والمراد هنا عموم الناس.

أمره عليه السلام أمير السرية بالدعوة

وأخرج أبو داود (ص ٣٥٨) واللفظ له؛ ومسلم (٢/ ٨٢) وابن ماجه (ص ٢١٠) والبيهقيُّ (٩/ ١٨٤) عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا بَعَثَ أميراً على سَرِيَّةٍ أو جيش أوصاه بتقوى الله في خاصّة نفسه وبمن معه من المسلمين خيراً، وقال: «إذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إلى أَحَدِ ثلاثِ خِصالٍ ـ أو خِلالٍ ـ فأيَّتُها أجابوكَ إليها فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ: ادْعُهُمْ إلَى الإسْلامِ فَإنْ أجابوا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُم ادْعُهُمْ إلى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إلى دارِ الْمُهَاجِرِينَ[1]، وَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ إنْ فَعَلُوا ذلكَ أَنَّ لَهُمْ مَا لِلْمهاجِرِينَ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ ما عَلى المهاجرين، فإنْ أَبَوْا واخْتَارُوا دَارَهُمْ فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّهُمْ يكونونَ كأعرابِ الْمُسْلِمِينَ[2] يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي كانَ يَجْرِي على الْمُؤْمِنِينَ ولا يَكونُ لَهُمْ فِي الفَيْءِ وَالغَنِيمَةِ نَصِيبٌ إلا أنْ يُجاهِدُوا مَعَ الْمُسلمينَ؛ فإن هُمْ أَبَوْا فادْعُهُمْ إلى إعْطَاءِ الجِزْيَةِ فإنْ أجابُوا فاقْبَلْ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ؛ فإنْ أَبَوْا فاسْتَعِنْ باللَّهِ وَقَاتِلْهُم، وإذا حاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فأرادُوكَ أنْ تُنْزِلَهُمْ على حُكْمِ اللَّهِ فلا تُنْزِلْهُمْ، فَإنَّكُمْ لا تَدْرُونَ مَا يَحْكُمُ اللَّهُ فِيهِمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلُوهُمْ عَلى حُكْمِكُمْ، ثم اقْضُوا فِيهِمْ بَعْدُ مَا شِئْتُمْ»[3] قال الترمذيّ: حديث بريدة حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضاً أحمد والشافعيّ والدارميّ والطحاويّ وابن حِبّان وابن الجارود وابن أبي شيبة وغيرهم، كما في كنز العمال (٢/ ٢٩٧).

أمره عليه السلام علياً بأن لا يقاتل قوماً حتى يدعوهم إلى الإسلام

وأخرج الطبرانيّ في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بعث رسولُ الله ﷺ عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه إلى قوم يقاتلهم، ثم بعث إليه رجلاً فقال: «لا تدعهُ مِنْ خَلْفِهِ[4] وَقُلْ لَهُ: لاَ تُقَاتِلْهُمْ حَتَّى تَدْعُوهُمْ». قال الهيثميّ (٥/ ٣٠٥): رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن يحيى القرقساني وهو ثقة، اهـ.

وأخرج ابن راهويه عن عليّ رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ بعثه وجهاً ثم قال لرجل: «الحقْ ولا تَدَعْهُ مِنْ خلفه فَقُلْ: إنَّ النبيَّ ﷺ يأمُرُكَ أَنْ تَنْتَظِرَهُ، وَقُلْ لَهُ: لا تُقَاتِلْ قَوْماً حَتَّى

---

(١) لأنّ الهجرة إلى الرسول عليه السلام كانت واجبة على كل مسلم ثم نسخ هذا بعد فتح مكّة والله أعلم.

(٢) كان أعراب المسلمين لا يهاجرون ولا يغزون بل يبقوا في بواديهم، فتجري عليهم أحكام الإسلام إلا أنهم لا فيء لهم ولا غنيمة ولهم حق الزكاة.

(٣) ما شئتم: أي بحسب حكم الشريعة المحمّديّة.

(٤) هذا هو الأدب بعينه فلا ينادي الإنسان من خلف ولأنه أسكن للقلب.

تَدْعُوهُمْ». كذا في كنز العمال (٢/ ٢٩٧)، وعند عبد الرزاق عن عليّ رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال له حين بعثه: «لا تُقَاتِلْ قَوْماً حَتّى تَدْعُوهُمْ». كذا في نصب الراية (٢/ ٣٧٨). وقد تقدم (ص ٥١) في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عند البخاري وغيره أنّ النبي ﷺ قال لعليّ رضي الله عنه يوم خيبر: «انْفُذْ عَلى رِسْلِكَ[1] حَتّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إلى الإسْلامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللّهِ تَعالَى فيهِ، فَواللّهِ لأَنْ يَهْدِيَ اللّهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ».

أمره عليه السلام فروة الغُطيفيّ بالدعوة في القتال

وأخرج ابن سعد وأحمد وأبو داود والترمذيّ (٢/ ١٥٤) وحسّنه، والطبرانيّ والحاكم عن فروة بن مُسَيْك الغُطيفيّ[2] رضي الله عنه قال: أتيتُ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ألا أقاتلُ من أدْبَرَ[3] من قومي بمن أقبل منهم؟ فقال: «بَلى»؛ ثم بدا لي فقلت: يا رسول الله! لا، بل هم أهل سبأ هُمْ أعزُّ وأشدُّ قوة. فأمرني رسول الله ﷺ وأذن لي في قتال سبأ فلما خرجت من عنده أنزل الله في سبأ ما أنزل. فقال رسول الله ﷺ: «ما فَعَلَ الغطيفيّ؟» فأرسل إلى منزلي فوجدني قد سِرْتُ فَرَدَّني، فلما أتيتُ رسول الله ﷺ وجدته قاعداً وحوله أصحابه، فقال: «ادْعُ القَوْمَ فَمَنْ أَجَابَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ وَمَنْ أَبَى فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِ حَتّى يُحدِثَ إليَّ» فقال رجل من القوم: يا رسول الله! ما سبأ أرض أو امرأة؟ قال: «لَيْسَتْ بِأَرْضٍ، وَلاَ امْرَأَةٍ، وَلَكِنْ رَجُلٌ وَلَدَ عَشَرَةً مِنَ العَرَبِ، فَأَمّا سِتَّةٌ فَتَيامَنُوا[4] وَأَمّا أَرْبَعَةٌ فَتَشَاءَمُوا[5]. فأمّا الذين تَشَاءَمُوا: فَلَخْمٌ، وَجُذَامٌ، وَغَسّانُ، وَعامِلَة. وأما الذين تيامنوا: فالأَزْدُ، وَكِنْدَةُ، وَحِمْيَرُ وَالأَشْعَرِيُّونَ وَالأَنْمَارُ، وَمَذْحِجٌ»، فقال: يا رسول الله! وما أنمارُ؟ قال: «هُمُ الَّذِينَ مِنْهُمْ: خَثْعَمُ، وَبَجِيلَةُ». كذا في كنز العمال (١/ ٢٦٠).

وعند أحمد أيضاً وعبد بن حميد عن فروة رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسولَ الله! أقاتل بمقبل قومي مُدْبِرَهُمْ؟ قال رسول الله ﷺ: «نَعَمْ، فَقَاتِلْ بِمُقْبِلِ قَوْمِكَ مُدْبِرَهُمْ»، فلما ولّيت دعاني فقال: «لا تُقَاتِلَنَّهُمْ حَتّى تَدْعُوَهُمْ إلى الإسلامِ»، فقلت:

---

(١) على رسلك: أي على هينتك «مختار الصحاح» مادة (ر س ل).

(٢) في الأصل «القطيعي» والصواب ما أثبتناه من «الترمذي» وأبو داود وابن كثير وغيرهم.

(٣) أدبر: أعرض عن الإسلام.

(٤) تيامنوا: سكنوا اليمن.

(٥) تشاءموا: سكنوا الشام.

يا رسول الله! أرأيت بسباً؟ أوادٍ هو أم جَبَلٌ أو ما هُوَ؟ قال: «لا، بَلْ هُوَ رَجُلٌ مِنَ العَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشْرَةٌ»؛ فذكر الحديث. وهذا إسناد حسن وإن كان فيه أبو جناب[1] الكلبيّ وقد تكلموا فيه، لكن رواه ابن جرير عن أبي كريب عن العنقزيّ[2] عن أسباط بن نصر عن يحيى بن هانىء المراديّ عن عمه أو عن أبيه ـ شك أسباط، قال: قدم فَرْوَةُ بنُ مُسَيْكٍ على رسول الله ﷺ ـ فذكره؛ كذا في التفسير لابن كثير (٣/ ٥٣١).

أمره عليه السلام خالد بن سعيد بالدعوة حين بعثه إلى اليمن

وأخرج الطبرانيّ عن خالد بن سعيدٍ رضي الله عنه قال: بعثني رسولُ الله ﷺ إلى اليمن فقال: «مَنْ لَقِيتَ مِنَ العَرَبِ فَسَمِعْتَ فِيهِمُ الأَذانَ فَلا تعرضْ لَهُمْ وَمَنْ لَمْ تَسْمَعْ فِيهِمُ الأَذَانَ فادْعُهُمْ إلى الإسلام». قال الهيثمي (٥/ ٣٠٧) وفيه: يحيى بن عبد الحميد الحِمّانيّ وهو ضعيف[3].

ردّه عليه السلام الذين سبُوا في القتال بغير الدعوة إلى مأمنهم

وأخرج البيهقيّ (٩/ ١٠٧)، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بأسارى من اللاّت والعُزّى[4]، قال: فقال رسول الله ﷺ: «هَلْ دَعَوْتُمُوهُمْ إلى الإسلام؟» فقالوا: لا. فقال لهم: «هَلْ دَعَوْكُمْ إلى الإسلام؟» فقالوا: لا، قال: «خَلُّوا سَبِيلَهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا مَأْمَنَهُمْ»، ثم قرأ رسول الله ﷺ هاتين الآيتين: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً﴾[5]، ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرْآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى﴾[6] إلى آخر الآية. قال البيهقيّ: رَوْح بن مسافر ضعيف. وعند الحارث من طريق الواقدي كما في الكنز (٢/ ٢٩٧)، قال: بعث النبيّ ﷺ إلى اللاّت

---

(١) في الأصل «أبو حباب» وهو تصحيف والتصويب من «ابن كثير»، واسمه يحيى بن أبي حيّة كما في «خلاصة التذهيب» وقد تقدم.

(٢) في الأصل «العبثري» وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من تفسير الطبري.

(٣) قال ابن عديّ في «خلاصة التذهيب»: له مسند صالح ولم أر شيئاً منكراً في مسنده وأرجو أنه لا بأس به.

(٤) هم الذين يعبدونهما ويقيمون عندهما.

(٥) [٣٣/ سورة الأحزاب/ ٤٦ ـ ٤٧].

(٦) [٦/ سورة الأنعام/ ١٩].

والمُزَّى بَغْتاً فأغاروا على حيٍّ من العرب فَسَبَوْا مقاتِلَتَهُمْ[١] وَذُرِّيَّتَهُمْ، فقالوا: يا رسول الله! أغارُوا علينا بغيرِ دعاءٍ، فسأل النبيُّ ﷺ أهلَ السَّرِيَّةِ فَصَدَّقُوهُمْ؛ قال النبي ﷺ: «رُدُّوهُمْ إلى مَأْمَنِهِمْ ثُمَّ ادْعُوهُمْ».

إرساله ﷺ الأفراد للدعوة إلى الله وإلى رسوله بعثه عليه السلام مصعباً إلى المدينة

أخرج أبو نعيم في الحلية (١/١٠٧) عن عُروة بن الزبير رضي الله عنهما: أنَّ الأنصار لما سمعوا من رسول الله ﷺ قوله وأيقنوا واطمأنَّتْ أنفُسُهُمْ إلى دَعْوَتِهِ فَصَدَّقُوهُ وَآمَنُوا بِهِ، وكانوا[٢] من أسباب الخيرِ، وَوَاعَدُوهُ الموسمَ مِن العام القابل، فَرَجَعُوا إلى قومهم، بعثوا إلى رسول الله ﷺ أنِ ابعث إلينا رجلاً من قبلك فيدعو الناس إلى كتاب الله فإنَّهُ أدنى أن يُتَّبَعَ. فبعث إليهم رسول الله ﷺ مُصْعَبَ بْنَ عُميرٍ رضي الله عنه، أخا بني عبد الدار، فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة يحدثهم ويقصُّ عليهم القرآن فلم يزل مصعبٌ عند سعد بن معاذ يدعو ويهدي الله على يديه حتى قَلَّ دارٌ من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناس لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح وكسرت أصنامهم. ورجع مصعب بن عمير إلى رسول الله ﷺ، وكان يُدْعَى المقرىء[٣].

وأخرجه الطبرانيّ عن عُرْوَةَ رضي الله عنه مطولاً، فذكر عرضه ﷺ الدعوة على الأنصار كما سيأتي في ابتداء أمر الأنصار ـ رضي الله عنهم ـ وفيه: فرجعوا إلى قومهم فدعوهم سراً، وأخبروهم برسول الله ﷺ والذي بعثه الله به (ودعاهم إليه بالقرآن)[٤] حتى قلّ دارٌ من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناسٌ لا محالة. ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ أنِ ابعث إلينا رجلاً من قِبَلِك فيدعو[٥] الناس بكتاب الله فإنه أدنى أنْ يُتْبَعَ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مُصعب بن عمير رضي الله عنه أخا بني عبد الدار. فنزل في بني غنم على أسعد بن زرارة فجعل يدعو الناس ويفشو الإسلام ويكثر أهله وهم في ذلك مُسْتَخْفُونَ بِدُعائِهِمْ ثم ذكر دعوة مصعب لسعد بن مُعاذ وإسلامه وإسلام بني عبد الأشهل، كما سيأتي في دعوة مُصعب، ثم

---

(١) هم المقاتلون ومن عنده الكفاءة له.

(٢) في الأصل كانوا بلا واو والتصويب من «الدلائل» (٢/١٠٨).

(٣) المقرىء هو معلم القرآن وأحكامه.

(٤) في الأصل «دعا عليه» وأما في «الحلية» (وتلوا عليهم القرآن)، وفي «الدلائل»: (ودعاهم إليه بالقرآن) وهو الأحسن.

(٥) في الأصل «يدعو» والتصويب من «الدلائل» و «الهيثمي».

قال: ثم إنّ بني النجار أخرجوا مُصعب بن عمير، واشتدُّوا على أسعد بن زرارة فانتقل مُصعب بن عمير إلى سعد بن مُعاذ، فلم يزل يدعو ويهدي (الله)[1] على يديه حتى قلّ دارٌ من دور الأنصار إلا أسلم فيها ناسٌ لا محالة، وأسلم أشرافهم، وأسلم عمرو بن الجموح وكُسرت أصنامهم، فكان المسلمون أعزَّ أهلِها وَصَلُحَ أمرُهُمْ. ورجع مُصعبُ بنُ عُمَيرٍ إلى رسول الله ﷺ وكان يُدْعَى المُقرىء. قال الهيثميّ (٦/ ٤٢): وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات. انتهى.

وهكذا أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص ١٠٨) بطوله، وقد أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٧) عن الزُّهري بمعنى حديث عروة عنده مختصراً، وفي حديثه: أنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ مُعاذ بن عَفْراءَ ورافعَ بن مالكٍ أنِ ابعث إلينا رجلاً من قِبَلِكَ فَلْيَدْعُ النَّاسَ بكتابِ الله، فإنه قَمِنٌ ـ أي حقيق ـ أن يُتَّبَعَ، فبعث إليهم رسول الله ﷺ مُصعب بن عمير رضي الله عنه، ـ فذكر مثله.

بعثه عليه السلام أبا أمامة إلى قومه باهلة

وأخرج الطبرانيّ عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى قومي أدعوهم إلى الله عزَّ وجلَّ وأعرض عليهم شرائع الإسلام، فأتيتهم وقد سقوا إبلهم وحلبوها وشربوا فلما رأوني قالوا: مرحباً بالصُّدَيّ بن عَجْلان[2]. قالوا: بلغنا أنَّكَ صَبَوْتَ إلى هذا الرجل، قلت: لا، ولكن آمنتُ باللّهِ ورسوله وبعثني رسول الله ﷺ إليكم أعْرِضُ عليكم الإسلامَ وشرائعه، فبينا نحن كذلك إذ جاؤوا بِقَصْعَتِهِمْ[3] فَوَضَعُوهَا واجتمعوا حولها فأكلوا بها قالوا: هَلُم يا صُدَيّ! قلت: ويحكم!! إنما أتيتكم من عند من يُحَرِّمُ هذا[4] عليكم إلا ما ذكَّيتم كما أنزل الله، قالوا: وما قال؟ قلت: نزلتْ هذِهِ الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾[5]، فجعلتُ أدعوهم إلى الإسلام ويأبون، قلت لهم: ويحكم! إيتوني بشربة من ماء فإني شديد العطش قال: وعليّ عمامة، قالوا: لا، ولكن ندعك تموتُ عطشاً، قال: فاعتَمَمْتُ، وضربت برأسي في العمامة

(١) من «الحلية» و «الدلائل».
(٢) هو اسم أبي أمامة الباهلي.
(٣) القصعة: وعاء يؤكل فيه وغالباً يثرد فيه (أي الخبز والمرق) وتكفي للخمسة والعشرة.
(٤) هو الدم كما في رواية أبي يعلى من «الإصابة» في ترجمة أبي أمامة.
(٥) [٥/ سورة المائدة/ ٣].

ونمت في الرمضاء في حرٍ شديد، فأتاني آتٍ في منامي بقدح زجاج لم يَرَ الناسُ أحسن منه، وفيه شراب لم يَرَ الناسُ ألذَ منه، فأمكنني منها فشربتها فحيث فرغت من شرابي استيقظتُ، ولا واللهِ ما عَطِشتُ ولا عرفتُ عطشاً بعد تِيكَ الشَّرْبَةِ. قال الهيثمي (٩/ ٣٨٧) وفيه بشير بن سُريج[١] وهو ضعيف. اهـ. وأخرجه ابن عساكر بطوله مثله كما في كنز العمال (٧/ ٩٤). وأخرجه أبو يعلى مختصراً وزاد في آخره: ثم قال لهم رجل منهم: أتاكم رجل من سَرَاة[٢] قومكم فلم تتحفوه؟ فأتوني بلبن، فقلت: لا حاجة لي به، وأرَيتُهُم بطني، فأسلموا عن آخرهم. ورواه البيهقيّ في الدلائل وزاد فيه: أنه أرسله إلى قومه باهلة، كذا في الإصابة (٢/ ١٨٢). وأخرجه الطبرانيّ أيضاً بسياق أبي يعلى وغيره. قال الهيثميّ (٩/ ٣٨٧): رواه الطبراني بإسنادين، وإسناد الأولى حسن، فيها أبو غالب وقد وثق، انتهى. وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦٤١)، وقال الذهبي وصدقه: ضعفه ابن معين.

بعثه عليه السلام رجلاً إلى بني سعد

وأخرج ابن أبي عاصم عن الأحنف بن قيس رضي الله عنه قال: بينما أنا أطوف بالبيت في زمن عثمان رضي الله عنه إذ أخذ رجل من بني ليث بيدي فقال: ألا أبشرك؟ قلت: بلى، قال: أتذكر إذ بعثني رسولُ الله ﷺ إلى قومِكَ فجعلتُ أعرِضُ عليهم الإسلامَ وأدْعُوهُمْ إليه فقلتَ أنت: إنَّكَ لَتدْعُونا إلى خيرٍ وتأمُرُ بهِ، وإنه[٣] ليدعو إلى الخير؟ فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقال: «اللهمّ اغفِرْ لِلأحْنَفِ»، فكان الأحنفُ يقول: فما شيء من عملي أرجى عندي من ذلك - يعني دعوة النبيّ ﷺ - تفرّد به علي بن زيد، وفيه ضعف، كذا في الإصابة (١/ ١٠٠). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٦١٤) بنحوه.

وأخرجه أيضاً أحمد والطبرانيّ وفي حديثهما: إذ بعثني رسول الله ﷺ إلى قومك من بني سعد أدعوهم إلى الإسلام فقلت: والله، ما قالَ إلاّ خيراً. أو لا أسمع إلا حسناً، فإني رجعتُ وأخبرت النبيّ ﷺ مقالتك، فقال: «اللَّهُمَّ اغفِرْ لِلأحْنَفِ»، قال: فما أنا لشيء أرجى مني لها. قال الهيثميّ (١٠/ ٢): رجال أحمد رجال الصحيح، غير عليّ بن زيد وهو حسن الحديث.

---

(١) في الأصل «شريح» وهو تصحيف والتصويب من «الإكمال» (٤/ ٢٧٣) «والميزان» (٢/ ٣٨) وذكره ابن حبّان في «الثقات».

(٢) سراة جمع سريّ وهو الرئيس.

(٣) إنه: أي الرسول ﷺ.

بعثه عليه السلام رجلاً إلى رجل من عظماء الجاهلية

وأخرج أبو يعلى عن أنس رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى، فقال: إيش[1] ربُّك الذي تدعوني؟ من حديدٍ هو؟ من نُحاسٍ هو؟ من فضّةٍ هو؟ من ذهب هو؟ فأتى النبي فأخبره فأعاد النبيُّ ﷺ الثانية، فقال مثل ذلك، فأتى النبيَ ﷺ فأخبره، فأرسله إليه الثالثة فقال مثل ذلك، فأتى النبيَ ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقةً فأحرقته، فنزلت هذه الآية: ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾[2]. قال الهيثميّ (٧/ ٤٢) رواه أبو يعلى والبزّار بنحوه إلاّ أنه قال: إلى رجلٍ من قراعنة العرب؛ وقال الصحابيّ فيه: يا رسول الله! إنّه أعتى من ذلك. وقال: فرجع إليه الثالثة، قال: فأعاد عليه ذلك الكلام، فبينا هو يكلّمه إذ بعث الله سحابة حيالَ رأسه، فَرَعَدَتْ فَوَقَعَتْ منها صاعقةٌ فذهبت بقحف[3] رأسه. وبنحو هذا رواه الطبراني في الأوسط. وقال: فرعدت وأبرقت، ورجال البزار رجال الصحيح، غير ديلم بن غزوان وهو ثقة. وفي رجال أبي يعلى والطبرانيّ: علي بن أبي سارّة[4]، وهو ضعيف، انتهى. وقد تقدّم حديث خالد بن سعيد رضي الله عنه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن فقال: «مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْعَرَبِ فَسَمِعْتَ فِيهِمُ الأَذَانَ فلا تعرضْ لَهُمْ، وَمَنْ لَم تَسْمَعْ فيهمُ الأَذَانَ فادْعُهُمْ إلى الإسلامِ». ـ في الدعوة إلى الله تعالى في القتال (ص٩٩) وسيأتي بَعْثُه ﷺ عمرو بن مُرّة الجهنيّ إلى قومه.

إرساله ﷺ السَّرَايا للدّعوة إلى الله تعالى

بعثه عليه السلام عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل للدعوة

أخرج الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: دعا النبيُّ ﷺ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه فقال: «تَجَهَّزْ فَإِنِّي باعِثُكَ فِي سَرِيَّةٍ» ـ فذكر الحديث، وفيه: فخرج عبد الرحمن حتى لحق بأصحابه فسار حتى قدم دومة الجَنْدَل[5]. فلما دخلها دعاهم إلى الإسلام

---

(١) أيش: معناه أيّ شيء.

(٢) [١٣/ الرعد/ ١٣] ومعنى المحال: القوة.

(٣) القحف: العظم الذي يعلو الدماغ.

(٤) في الأصل «أبي شارة» وهو تصحيف والتصويب من «تهذيب التهذيب».

(٥) دومة الجندل: حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طيء.

ثلاثة أيام. فلما كان اليوم الثالث أسلم الأصبغ بن عمرو الكلبيّ رضي الله عنه وكان نصرانيًا وكان رأسَهُمْ. فكتب عبد الرحمن ـ مع رجل من جُهَيْنَةَ، يقال له: رافع بن مكيث ـ إلى النبيّ ﷺ يخبره، فكتب إليه النبيُّ ﷺ أن تَزَوَّجَ ابنةَ الأَصْبَغِ، فَتَزَوَّجَها؛ وهي تُماضِر التي ولدت له بعد ذلك أبا سلمة بن عبد الرحمن. كذا في الإصابة (١/ ١٠٨).

بعثه عليه السلام عمرو بن العاص إلى بَلِيّ يستنفرهم إلى الإسلام

وأخرج ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن التميمي رضي الله عنه قال: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن العاص يستنفرُ[1] العربَ إلى الإسلام، وذلك أنَّ أمَّ العاص بن وائل كانت من بني بلِيّ. فبعثه رسول الله ﷺ إليهم يتألّفهم بذلك، حتى إذا كان على ماء بأرض جُذام يقال له السلاسل ـ وبه سُمِّيت تلك الغزوة ذات السلاسل ـ قال: فلما كان عليه وخاف؛ بَعَثَ إلى رسولِ الله ﷺ يَسْتَمِدُّهُ. فبعث إليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأوّلين فيهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ـ فذكر الحديث كما سيأتي في باب الإمارة. كذا في البداية (٤/ ٢٧٣).

بعثه عليه السلام خالد بن الوليد إلى اليمن

وأخرج البيهقي عن البَرَاء رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ بعث خالدَ بن الوليد إلى أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام. قال البراء: فكنت فيمن خرج مع خالد بن الوليد فأقمنا ستة أشهر يدعوهمْ إلى الإسلام فلم يجيبوه. ثم إن رسول الله ﷺ بعث عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه وأمره أن يقفل[2] خالداً إلا رجلاً كان ممن مع خالد، فأحبَّ أن يَعقِب[3] مع علي فليعقب معه. قال البراء: فكنت فيمن عقب مع عليّ، فلما دنونا من القوم خرجوا إلينا ثم تقدّم فصلّى بنا عليٌّ ثم صَفَّنا صفّاً واحداً ثم تقدم بين أيدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ، فأسلمتْ هَمْدانُ جميعاً، فكتب عليٌّ إلى رسول الله ﷺ بإسلامهم. فلما قرأ رسول الله ﷺ الكتاب خرّ ساجداً ثم رفع رأسه فقال: «السَّلامُ على هَمْدانَ! السَّلامُ على هَمْدانَ». ورواه البخاريّ مختصراً. كذا في البداية (٥/ ١٠٥).

---

(١) أي بأن يستجيبوا للدين وينفروا وينصروا الدين.

(٢) يقفل: أي يأذن له بالرجوع.

(٣) يعقب: أي يرجع معك إلى الغزو.

بعثه عليه السلام خالد بن الوليد إلى نجران

وذكر ابن إسحاق: أنّ رسول الله ﷺ بعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى بني الحارث بن كعب بِنَجْرَانَ[1] وأمره أن يَدْعُوَهُمْ إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً، فإن استجابوا فاقبل منهم وإن لم يفعلوا فقاتلهم: فخرج خالد حتى قدم عليهم فَبَعَثَ الرّكبانَ[2] يضربونَ في كلّ وجه ويدعون إلى الإسلام ويقولون: «أيها النّاسُ! أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا»، فأسلمَ النّاسُ؛ ودخلوا فيما دُعُوا إليه. فأقام فيهم خالد يُعَلِّمُهُمُ الإسلام وكتابَ الله وَسُنَّةَ نبيه ﷺ كما أمره رسول الله ﷺ: إنْ هُمْ أَسْلَموا ولم يقاتلوا. ثم كتب خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ.

كتاب خالد إلى رسول الله ﷺ

«بسم الله الرحمن الرحيم. لمحمد النبيّ رسولِ اللّهِ من خالد بن الوليد! السّلامُ عليكَ يا رسول الله! ورحمةُ اللّهِ وبركاتُهُ؛ فإنّي أحمدُ إليكَ اللّهَ الذي لا إله إلا هو. أما بعدُ! يا رسولَ الله ـ صلى الله عليك ـ فإنّكَ بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام وأنْ أدْعُوهُمْ إلى الإسلام، فإنْ أسلموا قبلتُ مِنهُمْ وَعَلّمْتُهُمْ معالم الإسلام وكتابَ الله وسنة نبيه وإن لم يُسلِموا قاتلتهم: وإني قدمتُ عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ، وبعثت فيهم ركباناً يا بني الحارث! أَسْلِمُوا تسلموا، فأسلموا ولم يقاتلوا؛ وأنا مقيمٌ بين أظهرهم آمرهم بما أمرهم الله به وأنهاهم عما نهاهم الله عنه وأعلّمهم معالم[3] الإسلام وسنّة النبيّ ﷺ حتى يكتب إليّ رسول الله ﷺ. والسلام عليك يا رسول الله! ورحمة الله وبركاته»:

كتاب الرسول عليه السلام إلى خالد

فكتب إليه رسول الله ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم «من محمّد النبيّ رَسُولِ اللّهِ إلى خالدِ بنِ الوَلِيدِ! سلامٌ عَلَيكَ! فإنّي أَحْمَدُ إلَيكَ اللّه الّذِي لا إلَهَ إلاّ هُوَ: أمّا بَعْدُ! فإنّ كِتابكَ جاءَنِي مَعَ رَسُولِكَ يُخبِرُ أنّ بَنِي الحارِثِ بنِ كَعْبٍ قَدْ أَسْلَمُوا قَبْلَ أنْ تُقَاتِلَهُمْ وَأجابُوا إلى ما دَعَوْتَهُمْ إلَيهِ مِنَ الإسْلام وَشَهِدُوا أنْ لا إلَهَ إلا اللّهُ وأنّ محمداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وأنْ قَدْ هَدَاهُمُ اللّهُ بِهُدَاهُ فَبَشِّرْهُمْ وَأَنْذِرْهُمْ وأَقْبِلْ، وَلْيُقْبِلْ مَعَكَ وَفْدُهُمْ. والسّلامُ عَلَيكَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ».

---

(١) نجران: موضع باليمن.

(٢) هم ركّاب الدوابّ.

(٣) معالم الإسلام: أي أحكامه.

رجوع خالد إلى النبي عليه السلام مع وفد بني الحارث

فأقبل خالدٌ إلى رسول الله ﷺ وأقبلَ معه وفد بني الحارث بن كعب، فلما قدموا على رسول الله ﷺ ورآهم قال: «مَنْ هؤلاءِ القَوْم الذين كأنَّهُمْ رجالُ الهِنْدِ؟»[١] قيل: يا رسول الله! هؤلاء بنو الحارث بن كعب. فلما وقفوا على رسول الله ﷺ سلَّموا عليه، وقالوا: نشهد أنَّكَ رسولُ الله وأنه لا إله إلا الله. فقال رسول الله ﷺ: «وَأنا أَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ». ثم قال: «أَنْتُم الَّذِينَ إذا زُجِرُوا اسْتَقْدَمُوا»[٢] فسكتوا فلم يراجعه منهم أحد، ثم أعادها الثانية ثم الثالثة، فلم يراجعه منهم أحد؛ ثم أعادها الرابعة، قال يزيد بن عبد المدانِ[٣]: نَعَمْ، يا رسول الله! نحن الذين إذا زجروا استقدموا ـ قالها أربع مرات. فقال رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ خالداً لم يَكْتُبْ إليَّ أَنَّكُمْ أَسْلَمْتُمْ وَلَمْ تُقاتِلُوا لأَلْقَيتُ رُؤُوسَكُمْ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ»[٤]. فقال يزيد بن عبد المدان: أما ـ واللَّهِ ـ! ما حمدناك ولا حمدنا خالداً! قال: «فَمَنْ حَمِدْتُمْ؟» قالوا: حمدنا اللَّهَ الذي هدانا بك يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «صدقتم». ثم قال: «بِمَ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ في الجاهِلِيَّةِ؟» قالوا: لم نكُ نَغْلِبُ أحداً قال: «بلى! قَدْ كُنْتُمْ تَغْلِبُونَ مَنْ قَاتَلَكُمْ». قالوا: كنا نغلِب من قاتلنا يا رسول الله! أنّا كنا نجتمع ولا نتفرّق ولا نبدأ أحداً بظلم، قال: صدقتم. ثم أمّر عليهم قيس بن الحصين. كذا في البداية (٥/ ٩٨). وقد أسندها الواقديّ من طريق عكرمة بن عبد الرحمن بن الحارث كما في الإصابة (٣/ ٦٦٠).

الدعوة إلى الفرائض

دعوته عليه السلام جريراً إلى الشهادتين والإيمان والفرائض

أخرج البيهقيُّ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: بعث إليّ رسول الله ﷺ فقال: «يا جَرِيرُ! لأَيِّ شَيْءٍ جِئْتَ؟» قلت: أُسْلِمُ على يديك يا رسول الله! قال: فألقى عليّ كساء ثم أقبل على أصحابه فقال: «إذا أتاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ». ثم قال: «يا جَرِيرُ! أَدْعُوكَ إلى شَهادَةِ أَنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رسولُ اللَّهِ، وَأَنْ تؤمِنَ بِاللَّهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَالقَدَرِ

(١) أي في الجمال وحسن الهيأة.

(٢) أي تقدموا، ومالوا إلى الإسلام.

(٣) المدان: اسم لصنم وبه سمّي هذا الرجل وأولاده.

(٤) أراد النبيّ ﷺ بهذه المقالة أن يداوي كبرهم ونخوتهم.

خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَتُصَلِّي الصَّلاةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المفروضَةَ»: ففعلت ذلك. فكان بعد ذلك لا يراني إلا تبسم في وجهي. كذا في البداية (٥/ ٧٨). وأخرجه أيضاً الطبرانيّ وأبو نعيم عن جرير بنحوه كما في كنز العمال (٧/ ١٩).

تعليمه عليه السلام معاذاً كيف يدعو إلى فرائض الإسلام في اليمن

وأخرج البخاريّ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ـ حين بعثه إلى اليمن ـ: «إنَّكَ ستأتي قَوْماً أَهْلَ كتابٍ فإذا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إلى أنْ يَشْهَدُوا أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله، فإنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإنْ هُمْ أطاعُوا لكَ بذلكَ فأخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذلكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ[1]، وَاتَّقِ دَعْوَةَ المظلومِ فإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجابٌ». وقد أخرجه بقية الجماعة. كذا في البداية (٥/ ١٠٠).

دعوته عليه السلام خَوشَب ذي ظُلَيم إلى فرائض الإسلام

وأخرج أبو نعيم عن خَوشَب ذي ظُلَيم قال: لما أنْ أظهر الله محمداً ﷺ انتدبتُ[2] إليه من الناس في أربعين فارساً مع عبد شمْر. فقدموا عليه المدينة بكتابي فقال (عبد شمر)[3]: أيكم محمد؟ قالوا: هذا. قال: ما الذي جئتنا به؟ فإن يك حقًّا اتَّبعناك. قال: «تُقِيمُوا الصَّلاةَ، وَتُعْطُوا الزكاةَ، وتَحْقِنُوا الدِّمَاءَ، وَتَأْمُرُوا بالمعروفِ، وَتَنْهَوا عَنِ المُنْكَرِ». فقال عبد شمر: إن هذا لحسنٌ؛ مدْ يدك أبايعك. فقال النبي ﷺ: «ما اسمُك؟» قال: عبد شمْر. قال: «لا، بَلْ أَنتَ عَبْدُ خَيرٍ». (فبايعه على الإسلام) وكتب معه الجواب (إلى)[4] خوشَب ذي ظُلَيم فآمن. كذا في كنز العمال (٥/ ٣٢٥). وأخرجه أيضاً ابن منده وابن عساكر كما في الكنز أيضاً (١/ ٨٤). وأخرجه أيضاً ابن السكن بنحوه كما في الإصابة (١/ ٣٨٢).

---

(١) كرائم أموالهم: أي نفائسها الجامعة للكمال الممكن في حقها.

(٢) انتدبتُ إليه: أي أجبت إليه، يقال: ندبته فانتدب أي دعوته وبغيته فأجاب.

(٣) من «الإصابة» (١/ ٣٨٢).

(٤) في الأصل على والتصويب من «الإصابة».

دعوته عليه السلام وفد عبد القيس
إلى فرائض الإسلام

وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم وفدُ عبد القيس على رسول الله ﷺ، فقال: «مَرْحَباً بالقَوْمِ غيرَ خَزَايا[١] ولا نَدَامى[٢]» فقالوا: يا رسولَ الله! إنّ بيننا وبينك المشركين من مُضَر، وإنّا لا نَصِلُ إليك إلا في الشهر الحرام، فحدِّثنا بجميلٍ من الأمر إنْ عملنا به دخلنا الجنة وندعو به مَنْ وَرَاءَنَا. قال: «آمُرُكُمْ بأرْبَعٍ وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإيمانُ باللّهِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ، وإقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وَصَومُ رَمَضَانَ، وأنْ تُعْطُوا مِنَ المَغانِمِ الخُمسَ. وَأَنْهاكُمْ عَنْ أربعٍ: ما يُنْتَبَذُ في الدُّبّاءِ[٣]، وَالنَّقِيرِ[٤]، وَالحَنْتَمِ[٥]، وَالمُزَفَّتِ»[٦]. وعند الطيالسي بنحوه بزيادات منها في آخره: فاحفظوهنّ وادعوا إليهنّ مَنْ وراءكم. كذا في البداية (٥/٤٦).

حديث علقمة في حقيقة الإيمان والدعوة
إلى الإيمان والفرائض

وأخرج الحاكم عن علقمة بن الحارث رضي الله عنه يقول: قدمت على رسول الله ﷺ - وأنا سابع سبعة من قومي - فسلَّمنا على رسول الله ﷺ، فردَّ علينا؛ فكلَّمناه فأعجبه كلامُنا. وقال: «ما أنتم؟» قلنا: مؤمنون. قال: «لِكُلِّ قَولٍ حَقِيقَةٌ فما حَقِيقَةُ إيمانِكُمْ؟» قلنا: خمس عشرة خصلة: خمسٌ أمَرْتَنا بها، وخمسٌ أمَرْتُنا بها رُسُلُكَ، وَخمسٌ تَخَلَّقْنا بها في الجاهلية ونحنُ عليها إلى الآن إلا أنْ تنهانا يا رسول الله! قال: «وما الخمس التي أَمَرْتُكُمْ بها؟» قلنا: أَمَرْتَنا أن نؤمنَ باللّهِ وملائكتِهِ وَكُتُبِهِ وَرسله، والقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ. قال: «وما الخمسُ التي أَمَرْتُكُمْ بها رُسُلِي؟» قلنا: أَمَرْتَنا رسلك أنْ نشهدَ أنْ لا إلَهَ إلاّ الله وحده لا شريكَ له وأنك عبده ورسوله، ونُقيمَ الصَّلاة المكتوبة، ونؤديَ الزكاة المفروضةَ، ونصومَ شَهْرَ رمضانَ، ونحجَّ البيت إن استطعنا إليه السبيل. قال: «وَمَا الخِصَالُ الَّتِي تَخَلَّقْتُمْ بها في الجاهلية؟» قلنا: الشكر عند الرخاء[٧]، والصبر عند البلاء، والصَدق في مواطن اللقاء،

---

(١) خزايا: جمع خزيان، وهو المستحيي.
(٢) ندامى: أي نادمين.
(٣) الدباء: هو القرع.
(٤) النقير: هو أصل النخلة ينقر وسطها.
(٥) الحنتم: الجرار مدهونة أخضر تحمل فيها الخمر إلى المدينة.
(٦) المزفت: إناء طلي بالزفت.
(٧) الرخاء: سعة العيش.

والرضا بمرّ القضاء، وترك الشماتة[1] بالمصيبة إذا حلّت بالأعداء. فقال رسول الله ﷺ: «فَقَهاءُ أُدَباءُ كادُوا أَنْ يَكُونُوا أَنْبِياءَ مِنْ خِصالٍ ما أَشْرَفَها!» وتبسّمَ إلينا، ثم قال: «وَأَنَا أُوصِيكُمْ بِخَمْسِ خِصالٍ لِيَكْمِلَ اللّهُ لَكُمْ خِصالَ الخَيرِ: لا تَجْمَعُوا ما لا تأْكُلُونَ، ولا تَبْنُوا ما لا تَسْكُنُونَ، ولا تَنافَسُوا فِيما غَداً عَنْهُ تَزُولُونَ، واتَّقُوا اللّهَ الَّذِي إِلَيهِ تُحْشَرُونَ وَعَلَيهِ تقدمونَ، وَارْغَبُوا فِيما إِلَيهِ تَصِيرُونَ وَفِيهِ تَخْلُدُونَ». كذا في الكنز (١/ ٦٩). وأخرجه أيضاً أبو سعيد النّيسابوريّ في شرف المصطفى عن علقمة بن الحارث رضي الله عنه، وأخرجه العسكريّ والرشاطيّ وابن عساكر عن سويد بن الحارث، فذكر الحديث بطوله، وهذا أشهر كما في الإصابة (٢/ ٩٨). وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩/ ٢٧٩) عن سويد بن الحارث رضي الله عنه قال: وفدتُ على رسول الله ﷺ سابعَ سبعةٍ من قومي، فلما دخلنا عليه وكلمناه فأعجبه ما رأى من سَمْتِنا وَزِيِّنَا، فقال: «ما أَنْتُمْ؟» قلنا: مؤمنون[2]. فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ حَقِيقَةً، فما حَقِيقَةُ قَوْلِكُمْ وَإِيمانِكُمْ؟» قال سُوَيدٌ: فقلنا: خمس عشرة خصلةً: خمسٌ منها أَمَرَتْنا رُسُلُكَ أَنْ نؤمِنَ بها، وخمسٌ منها أَمَرَتْنا رُسُلُكَ أَنْ نعملَ بها، وخمسٌ منها تَخَلَّقنا بها في الجاهلية فنحن عليها إلا أن تكره منها شيئاً ـ فذكره بمعناه إلا أنه ذكر: والبعث بعد الموت ـ بدل: القدر خيره وشره، وذكر: ـ والصّبر عند شماتة الأعداء ـ بدل: وترك الشماتة.

وقد تقدّم حديث رجل من بَلْعَدَوِيَّة عن جده، فذكر الحديث، وفيه: قال: ما تدعو إليه؟ قال: «أَدْعُوا عِبادَ اللّهِ إلى اللّهِ». قال: قلت: ما تقول؟ قال: «أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللّهُ وَأَنِّي محمدٌ رَسُولُ اللّهِ، وَتُؤْمِنَ بما أَنْزَلَهُ عَلَيَّ وَتَكْفُرَ باللاّتِ وَالعُزّى. وَتقِيمَ الصَّلاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكاةَ. . .» في دعوته ﷺ لرجل لم يسمّ (ص ٦٨).

إرساله ﷺ الكتب[3] مع أصحابه إلى ملوك الآفاق وغيرهم يدعوهم إلى الله عز وجل وإلى الدخول في الإسلام تحريضه ﷺ أصحابه على أداء دعوته، وعدم الاختلاف في ذلك، وبعثهم إلى الآفاق

أخرج الطبرانيّ عن المِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ على

(١) الشماتة: فرح العدو ببلية تنزل بمن يعاديه.

(٢) في الأصل مؤمنين والظاهر ما أثبتناه حسبما سبق.

(٣) الكتب: والمراد منه المكتوب والرسالة.